حوار حول
تحديد وقت طلوع الفجر

مع من رصده لمدة تزيد عن خمس سنوات

الأستاذ

إبراهيم بن عمر بن محمد السحيباني

أجرى الحوار:

أحمد بن محمد العبيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد: أبدأ هذا الحوار بتعريف موجز عن الأستاذ إبراهيم، ثم أطرح عليه عشرين سؤالا تتعلق بطلوع الفجر وما يدور حول هذا الموضوع من استفسارات ربما تشكل على بعض المهتمين بذلك.

أولا: تعريفٌ بالأستاذ إبراهيم السحيباني:

هو من مواليد محافظة البدائع، وموظف متقاعد من جامعة القصيم. وقد حُبب له الذهاب إلى البر من زمن الشباب وكان تقريبا يخرج كل إجازة أسبوع إلى البر حتى إنه وضع له حلالا – إبل - وصار يجلس عندها أياما وينقلها من مكان إلى آخر حسب المراعي، وبعد أن تقاعد صار يطيل الجلوس في البر بعيدا عن المدن وربما جلس أكثر من شهر، ومن عام ١٤٣٧هـ صار له عناية بمتابعة رصد طلوع الفجر إلى يومنا هذا.

وحيث بلغني عنه ذلك ذهبت إليه في بيته وأجريت معه هذا الحوار، ولما رأيت خبرته وإحاطته ودقته في تحديد طلوع الفجر وما لديه من معلومات يتطلع إليها كثير من الناس عزمت على نشر هذا الحوار لما فيه من الإفادة لكل من كان عنده تردد في هذا الأمر أو يرغب أن يباشر ذلك بنفسه، كما أرجو أنه يُزيل الشك واللبس عما يثار حول تحديد وقت طلوع الفجر.

ثانيا: طرحت عليه عشرين سؤالاً،
وأجاب عليها سؤالاً سؤالاً، وهي:

س١: هل فيه فرق في وقت طلوع الفجر بين الواقع فيما شاهدت وبين تقويم أم القرى؟

ج١: ما أرى أن فيه فرق على ما يثار من كلام الناس أن الفرق عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة أو سبع عشرة دقيقة أو أكثر من ذلك، فأنا حسب ما رصدت لنفسي ولم يطلب مني لأي جهة رسمية، تيقنت أنه لا يزيد عن ثلاث دقائق بحال من الأحوال في جميع مناطق المملكة التي ذهبت إليها من طريف إلى جنوب نجد. وللمعلومية أنا لم أقطع بالأمر مباشرة:
لا في أول مرة، ولا ثاني مرة، ولا ثالث مرة، حتى رصدته عدة مرات، فصرت أرى طلوع الفجر الصادق بعيني واضحا.

س٢: كيف تعرف وأنت في مكان بعيد توقيت تقويم أم القرى لهذا المكان بحيث تقارنه بالواقع؟

ج٢: أعرف ذلك من خلال التطبيقات الموجودة في الجوالات.

س٣: كيف ذلك؟

ج ٣: أي أن الجوال يحدد مكانك حسب خطوط الطول والعرض، وجربت ذلك في طلوع الشمس وغروبها فوجدتها مطابقة تماماً لما في التطبيق.

س٤: كيف تفرق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب؟

ج٤: الفجر الكاذب واضح: شعاع يطلع عمودي في السماء لا ينتشر في الأفق

كالفجر الصادق الذي يظهر بعده مباشرة.

س ٥: كم تقدر الفرق بين الفجر الكاذب والفجر الصادق؟

ج ٥: لم أحسب الفرق بينهما بالدقائق، وإنما يختفي الفجر الكاذب ويطلع الفجر الصادق، يبقى الفجر الكاذب وقتا قليلا ثم يبدأ الفجر الصادق بالظهور ولم ألاحظ فيه فرقا واضحا بينهما ؛ يختفي هذا ويظهر هذا، يعني من حين ترى الفجر الصادق معترضا في أسفل الأفق ترفع بصرك لتنظر الفجر الكاذب فلا ترى شيئا.

س ٦: كيف يبدأ طلوع الفجر الصادق؟

ج٦- يبدأ الفجر الصادق بالطلوع خطاً معترضا دقيقاً من أسفل الأفق، ثم يبدأ يَعرُض ويرتفع قليلاً قليلا. لذلك يختلف الناس في إمكانية رؤية طلوع الفجر الصادق: وذلك حسب الخبرة، وحسب المكان في ارتفاعه وانخفاضه، وحسب صفاء الجو من عدم صفائه، وحسب اختلاف الأيام والليالي من الشهر في إسفارها وظلمتها، وفي وجود القمر وعدم وجوده، كل هذه الأشياء تؤثر على رؤية طلوع الفجر لمن جلس يراقبه، فلابد أن يكون عنده معرفة دقيقة فيما أشرت إليه.

س ٧: كم أطول مدة جلست وانت في مكان واحد تراقب الفجر؟

ج٧: جلست مدداً مختلفة، وذلك يختلف في المناطق والأيام.أحيانا أجلس شهرا، وأحيانا أجلس أربعين يوما، وأحيانا خمسة عشر يوما، ولم يكن

قصدي رصد طلوع الفجر وإنما جالس عند إبلي وحلالي فأتابع طلوع الفجر.

س ٨: متى بدأت تراقب طلوع الفجر، وما هي الأمكنة التي رصدت فيها طلوع الفجر وهل لاحظت فرقا بينها؟

ج ٨: بدأت أرصد طلوع الفجر من عام ١٤٣٧هـ، هذه هي البداية الفعلية، وإلى يومنا هذا وأنا أخرج في السنة عدة مرات ثم صرت أكثر الجلوس بالبر حتى أني في عام ١٤٤٠هـ جلست أغلب السنة في البر.

وأما الأمكنة التي ذهبت إليها فهي: شمالاً من جهة طريف إلى جنوب نجد قبل وادي الدواسر بمئة كيلومتر تقريبا، وفي أمكنة من وسط نجد. ولم أجد أي فرق بينها إلا بالثواني وهذا لا يعتبر فرق.

س ٩: هل بعد ذلك كنت في معرفة طلوع الفجر تعتمد على رؤيتك أم على التقويم؟

ج ٩: من يقول إني سوف أرى الفجر كل يوم في كل الظروف فأنا أعتبر هذه حالة خارقة للعادة ولا أقول مستحيل ؛ لكن الأشخاص العاديين الذين نظرهم متوسط تمر عليهم ظروف وحالات لا يرون فيها طلوع الفجر. مثل: إذا كان القمر موجودا في الأفق أو كانت السماء مسفرة بالنجوم أو فيه أنوار ولو بعيدة فهي تؤثر على الدقة في رصد طلوع الفجر، أو كان الشخص ينظر بشاشة الجوال كثيراً في نفس الليلة، أو لم ينم جيدا، وغير ذلك من الحالات التي أشرت إليها تجعله لا يراه. لكن يمر على الشخص أيام يسهل عليه أن يراه مثل أول الشهر إذا كانت ظروف الجو مناسبة.

س ١٠: من كان في البر وليس معه تقويم هل يُقدر طلوع الفجر مثل الليالي المقمرة؟

ج ١٠: لا أدري، بالنسبة لي أنا لم أفعل ذلك.

س ١١: إذاً كيف كان الناس قديما يفعلون؟

ج ١١: أعتقد أن الناس في القديم قبل التقاويم كان عندهم قدرات غير قدراتنا، فحتى مع وجود القمر في الأفق عندهم حدة النظر وصفاء الجو تساعدهم على معرفة ذلك. وكذلك تعودهم دائما على مراقبة الفجر صار يسهل عليهم تقديره عندهم مثل ما نسميه نحن اليوم: بالساعة البيولوجية.

س ١٢: إذا طال مكثك في البر هل يظهر لك فرق بين الأيام أم أنها لا تختلف؟

ج ١٢: لم يظهر لي أي فرق حتى إذا طالت المدة ؛ سواء في الشتاء أو الصيف كلها متساوية والفرق بينها لا يزيد عن ثلاث دقائق.

س١٣: هل مع اختلاف الجو لا يوجد فرق كذلك؟

ج ١٣: نعم لا يوجد فرق، وإن لاحظت فرقا شككت بنفسي، وفعلا يكون السبب إما أني لم أنم جيدا، أو أني تلك الليلة صرت أنظر بالجوال طويلا وعيوني تدمع فيؤثر ذلك على رؤيتي لطلوع الفجر.

س ١٤: إذا اجتمع معك بعض أصحابك هل يوافقونك في معرفة طلوع الفجر أو يخالفونك؟

ج ١٤: ألتقي أحياناً مع بعض اصحابي في البر فنجتمع ونجلس معاً، ونراقب الفجر ويتفقون معي على نفس الفرق: بأنه لا يزيد عن ثلاث دقائق. وقد يقع خلاف من بعضهم فيقول الفرق أقل من ثلاث دقائق، يعني يقول الفرق فقط دقيقتين، وأنا كذلك أحيانا أقول: الفرق دقيقتين ونصف لا تزيد. ولكن لا أعتقد أن هذا يعتبر خلاف؛ فنصف دقيقة أو دقيقة لا يعد خلاف بيننا.

س ١٥: هل فيه أحد ممن خرج معك قال الفرق يزيد عن ثلاث دقائق؟

ج ١٥: لم يخرج معي أحد أبدا بقصد رصد طلوع الفجر وإنما إذا اجتمعت مع بعض الأخوة في البر وراقبنا طلوع الفجر اتفقنا على أن الفرق لا يزيد عن ثلاث دقائق.

س ١٦: هل تتوقع أن لحدة النظر دور في التفريق بين شخص وآخر في معرفة طلوع الفجر، مثلا لو جلسوا جميعا يراقبونه هل سيختلفون؟

ج ١٦: لا أدري، ويمكن لا يقع بينهم فرق، لكن ممكن حاد البصر يراه أوضح من الآخرين.

س١٧: ماهي الصعوبات التي ربما واجهتك حين تراقب طلوع الفجر؟

ج ١٧: لم أواجه أي صعوبات في مراقبة طلوع الفجر، فليس فيه ضغط علي من أحد، ولست مكلفا من جهات رسمية فأكون ملتزما بفترة محددة وجهات

معينة، وإنما أنا أراقبه على راحتي ومتى تيسر لي أثناء جلوسي في البر خلال الخمس سنوات الأخيرة ؛ سواء رصدته هذا الشهر أو الشهر الذي بعده ما عندي أي مشكلة.

س ١٨: من رغب أن يتعرف بنفسه على معرفة طلوع الفجر فبماذا توجهه سواء كان داخل المملكة أو خارجها؟

ج ١٨: لعلي أوضح ذلك بعدة نقاط:

١. عليه أن يرجع إلى طريقة الآباء والأجداد الأولين الذين كانوا يعرفون المواقيت بدون ساعات؛ مثل: معرفة دخول الأشهر بالأهلة، ومثل معرفة مواعيد الزراعة، وغيرها، ويدرب نفسه على معرفة طلوع النجوم كالمرزم وسهيل وغيرها، ومثلها معرفتهم بطلوع الفجر، فعلى الشخص أن يتعرف على الظواهر الطبيعية ويتعايش معها ليرى كل شيء بعينه.
٢. يلزمه سؤال أهل الخبرة والمعرفة بذلك؛ ليعرف الشروط التي من خلالها يوفق للطريقة الصحيحة في رصد طلوع الفجر الصادق، ولا يقع بالخطأ فيحكم بجهل وربما شكك غيره، ولا يخفى خطورة ذلك؛ حيث ينبني عليه وجوب الإمساك للصائم، وصحة صلاة الفجر.
٣. لابد أن يبتعد عن الأنوار جدا، ويتأكد أن الجو صافيا، ويسأل أهل الخبرة هل هذه الأيام يناسب الخروج فيها لرصد طلوع الفجر أم لا، والأفضل أن يكون خروج الشخص أول الشهر لأن القمر يكون غائبا.

٤. عليه ألا يتعرض في مكانه قبل الرصد إلى أنوار، وأن يكون نومه كافيا، وأن يكون مرتاح البال.
٥. ينبغي للشخص ألا يعتقد وقتا محدد لطلوع الفجر قبل خروجه لرصد الفجر؛ من أجل أن لا يؤثر ذلك على الدقة في مراقبته لطلوع الفجر.
٦. ينبغي لمن خرج لرصد الفجر أن لا يرصده من أول يوم، لابد أن ينتظر ثلاثة أيام على الأقل وهو في البر حتى يتهيأ بصرة وذهنه على رؤية الظلمة ويسهل عليه فعلا تمييز الفجر عند طلوعه، ويميز الفجر الصادق من الفجر الكاذب.
٧. من المهم عند رصد طلوع الفجر أن لا ينظر الشخص في ساعته أبدا وهو يراقب طلوع الفجر لأن هذا يشتت تركيزه، ثم إذا رآه ينظر في ساعته ويسجل وقت طلوعه تماما. أو أن لا يكون معه ساعة أبدا وتكون الساعة مع شخص أخر لا يراقب الفجر فمتى رأى هو طلوع الفجر أخبر من معه الساعة لحظة ذلك فيسجل الوقت مباشرة، وهذه أريح له حتى لا يتشتت ذهنه.

س ١٩: كم يحتاج الشخص من الوقت ليتدرب على ذلك؟

ج ١٩: هذه قدرات يختلف الأشخاص فيها: في دقة الملاحظة، وحدة البصر، ومعرفة الطريقة الصحيحة، ومعرفة الجهات، فيصعب أن أحدد مدة التدريب الكافية لذلك.

س ٢٠: هل يمكن للشخص أن يخرج لرصد الفجر حسب ثقافته العامة بدون أن يكون عنده معرفة بما يتطلب ذلك من شروط؟

ج ٢٠: لعلي أضرب لك مثالا يوضح الجواب: لو ذهب مجموعة لتراءى الهلال بدون سابق خبرة وأحدهم عنده معرفة، فالذي عنده خبرة سيفعل كل ما يعينه على تحديد موقع الهلال في الأفق مثل أن يأخذ معه ماسورة ثلاث بوصة ويضعها أمامه ينظر منها محددا مكان موقع الهلال بالأفق ليراه بسهولة، لأن الهلال يختلف مكان غروبه من شهر إلى شهر، وأما البقية الذين ليس عندهم خبرة فهم لا تركيز عندهم سينظرون في الأفق كاملا فيصعب عليهم أن يروا الهلال في فضاء السماء لعدم التركيز عندهم، ومثل ذلك اختلاف مكان طلوع الفجر في أيام السنة فليس له مكان واحد فالصيف يختلف عن الشتاء وهكذا بقية الأشهر، فلا يمكن لشخص أن يخرج يرصد طلوع الفجر قبل أن يحدد مكانه في الأفق من خلال معرفة مكان طلوع الشمس ؛ لأنه هو مكان طلوع الفجر، وكذلك معروفة الشروط الأخرى التي يجب على من يريد رصد طلوع الفجر أن يلم بها قبل خروجه، وقد سبق ذكرها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تم هذا الحوار يوم الثلاثاء:
١٦/ ١١/ ١٤٤١هـ